نَسُوقُ الْهَدْيَ تَرْسُفُ مُذْعِنَاتٍ[1] مُكَشَّفَةَ الْمَنَاكِبِ فِي الْجُلُولِ[2]

قال ابن هشام: أَنْشَدَنِي قَوْله: «فلولا ربنا» وقوله: «ولولا ربنا» وقوله: «مكشفة المناكب في الجلول» رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ، أو من خزاعة.

الْبَيْعَةُ الثَّانِيَةُ الْكُبْرَى بـ «الْعَقَبَةِ»

قال ابن إسحاق: ثم إنَّ مُصْعَب بن عُمَير رَجَعَ إلى مكَّةَ؛ وَخَرَجَ مَنْ خَرَجَ مِن الأنصارِ منَ المسلمين إلى الموسم مع حُجَّاجِ قَوْمِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْك حتى قدموا مكَّةَ، فواعدوا رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ العقبةَ من أوسط أيام التشريقِ؛ حين أَرَادَ الله بهم ما أراد: مِنْ كَرَامتِهِ، والنَّصْر لنبيِّهِ، وإعزاز الإِسْلامِ وأَهْلِهِ، وإذلالِ الشركِ وأهلِهِ [٣١٤].

أهل المدينة يقدمون إلى مكة وفيهم البراء بن معرور فيصلي إلى الكعبة وحده

قال ابن إسحاق/ (٨٦/ب): وحدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن الْقَيْن أخو بني سلمة، أن أخاه عبدَ الله بن كعب، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الأنصار، حدثه أنَّ أباه كعباً حدَّثه، وَكَانَ كَعْبٌ ممن شَهِدَ العقبةَ، وبَايَعَ رسولَ الله ـ ﷺ ـ بها، قال: خَرَجْنَا في حُجَّاج قَومنا مِنَ المشركين، وقد صَلَّيْنَا وَفَقُهنا، وَمَعَنا الْبَرَاء بن مَعْرُورر سَيِّدُنا وكبيرنا، فلمَّا وَجَّهْنَا لسفرنا وخَرَجْنَا مِنَ المدينةِ قال البراءُ لنا: يا هؤلاء إني قد رأيتُ رأياً ووالله ما أَدْرِي أتوافقونني عليه أم لا؟ قال: قلنا: وما ذَاكَ؟ قال: قد رأيتُ ألاَّ أدعَ هذه الْبَنِيَّةَ منِّي بِظَهْرٍ (يعني الكَعْبَةَ) وأَنْ أُصَلِّي إليها، قال: فقلنا: والله ما بلغنا أنَّ نَبِينا ـ ﷺ ـ يُصَلِّي إلاَّ إلى الشام، وما نريدُ أنْ نُخَالِفَهُ، قال: فقال: إنِّي لَمُصَلٍّ إليها، قال: فقلنا له: لكنَّا لا نَفْعَلُ، قال: فكُنَّا إذا حَضَرَتِ الصلاةُ صَلَّينَا إلى الشام وصلى إلى الكعبةِ حتى قدمنا مكَّةَ، قَالَ: وَقَدْ كُنَّا عِبْنَا عليه ما صنع، وأبى إلا الإقامة على ذلك، فلما قدمنا إلى مكَّةَ قال لي: يا

---

[٣١٤] ذكره الطبراني في تاريخه (٢/ ٣٦٠).
وابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ١٩٢ ـ ١٩٣).

---

(١) تَرسُفُ: تمشي مشي المقيَّد، ومذعنات: منقادات، والجُلُولُ: جمع جُلٍّ، وهو معروف.
(٢) ينظر: البداية والنهاية (٣/ ١٩٠).

ابْنَ أخي، انْطَلِقْ بنا إلى رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ حتى أَسْأَلَهُ عَمَّا صنعت في سفري هَذَا، فإنه والله لَقَدْ وَقَعَ في نَفْسِي منه شيءٌ لما رأيت مِنْ خِلاَفِكُمْ إياي فيه، قال: فخرجنا نَسْأَلُ عَنْ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ، وكُنَّا لا نَعْرِفُهُ لم نَرَهُ قَبْلَ ذلك، فلقينا رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فسألناه عَنْ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ، فقال: هل تعرفانه؟ فقلنا: لا، قال: فهل تَعْرِفَانِ العباسَ بن عبد المطلب عَمَّهُ؟ قال: قلنا: نعم، قال: وَقَدْ كُنَّا نَعْرِفُ العباسَ كان لا يزالُ يَقْدم علينا تَاجِراً، قال: فَإذا دَخَلْتُمَا المسجدَ فَهُوَ الرجلُ الجالسُ مَعَ العَباسِ، قال: فدخلنا المسجدَ، فإذا العباسُ ـ رضي الله عنه ـ جَالِسٌ ورسولُ الله ـ ﷺ ـ جالسٌ معه، فسلمنا، ثم جلسنا إليه، . فقال رسولُ الله ـ ﷺ ـ للعباسِ: «هَل تَعْرِفُ هَذَيْنِ الرَّجُلَينِ يَا أَبا الْفَضْلِ؟» قال: نَعَمْ، هذا الْبَرَاء بن مَعْرور سَيِّدُ قَوْمِهِ، وهذا كعبُ بن مالك، قال: فوالله، ما أَنْسَى قَوْلَ رسولِ الله ـ ﷺ ـ «الشَّاعِر»؟ قال: نعم، فَقَالَ البراء بن مَعْرور: يا نبي الله، إني خرجتُ في سَفَرِي هذا وَقَدْ هداني الله للإسلام، فرأيتُ أَلاَّ أجعل هذه الْبَنِيَّة منِّي بظَهْرٍ فصلَّيْتُ إليها، وَقَدْ خَالَفَنِي أصحابي في ذلك، حتى وَقَعَ في نَفْسِي من ذلك شَيْءٌ، فماذا ترى يا رَسُولَ الله؟ قال: «قَدْ كُنْتَ عَلَى قِبْلَةٍ لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهَا» قال: فرجع البراء إلى قبلةِ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ وصلَّى معنا إلى الشامِ، قال: وأهله يَزعُمُونَ أنه صلَّى إلى الكعبةِ حتى مَاتَ، وليس ذلك كما قالوا؛ نحنُ أَعْلَمُ به منهم [٣١٥].

قال ابن هشام: وقال عَوْن بن أَبُوب الأنصاري [من الطويل]:

وَمِنَّا الْمُصَلِّي أَوَّلَ النَّاسِ مُقْبِلاً ... عَلَىٰ كَعْبَةِ الرَّحْمٰنِ بَيْنَ الْمَشَاعِرِ

يعني: البراء بن معرور، وهذا البيتُ في قصيدةٍ له.

أهل المدينة يعدون رسول الله العقبة من أوسط أيام التشريق

قال ابن إسحاق: حدثني مَعْبد بن كَعْب، أن أخاه عبد الله بن كعب حدثه، أن أباه كعبَ بن مالك حدثه، قال كعب: ثم خَرَجْنا إلى الحجِّ، وواعدنا رسول الله ـ ﷺ ـ/ (٨٧/ أ) العقبةَ مِنْ أوسط أيامِ التشريقِ، قال: فلما فَرَغْنَا مِنَ الحَجِّ، وَكَانَتِ الليلةُ التي

---

[٣١٥] رواه أحمد في المسند (٣/ ٤٦٠ ـ ٤٦٢).

والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤٤٤ ـ ٤٤٦) وابن جرير في تاريخه (٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦١) كلهم من طريق ابن إسحاق.

قال الهيثمي في المجمع (٦/ ٤٦):

«رجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع»، اهـ.

واعدنا رسولَ الله ـ ﷺ ـ لها ومعنا عبد الله بن عَمْرو بن حَرَام أبو جابر سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا وشريفٌ مِنْ أَشرافِنَا أخذناه مَعَنَا، وَكُنَّا نَكْتُم مَنْ معنا مِنْ قَوْمِنَا مِنَ المشركين ـ أَمْرَنَا، فَكلَّمناه، وقلنا له: يا أبا جابر، إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا وشريفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا، وإنا نرغبُ بك عما أَنْتَ فيه أَنْ تَكُونَ حطَباً للنار غداً، ثم دَعَوناه إلى الإسلام، وأخبرناه بميعادِ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ إيانا العقبةَ، قال: فأسلم وَشَهِدَ معنا العقبةَ، وَكَانَ نقيباً، قال: فَنِمْنَا تلك الليلة مَعَ قَوْمِنَا في رِحَالِنَا، حتى إذا مَضَى ثُلُث اللَّيلِ، خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لميعاد رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ، نَتَسَلَّلُ تَسَلل الْقَطا مُسْتَخْفِين حتى اجتمعنا في الشِّعْب عند العقبة، ونحن ثلاثةٌ وسبعون رجُلاً ومعنا امرأتانِ مِنْ نِسائنا: نَسيبةُ بنت كَعب، أُمُّ عُمارة، إحدى نِسَاءِ بني مازن بن النجار، وأسْمَاء بنت عَمْرو بن عديّ بن نابي، إحْدى نِسَاءِ بني سَلِمة، وهي أُمُّ منيع.

لقاء رسول الله أهل العقبة وكلام عمه العباس لهم وردهم عليه

قال: فاجتمعنا في الشِّعْب نَنْتَظِرُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب، وهو يَوْمَئِذٍ علىٰ دِينِ قَوْمِهِ، إلاَّ أنه أَحَبَّ أَنْ يَحضر أمر ابن أخيه، وَيَتَوَثَّقَ له، فلَما جَلَسَ كَانَ أَوَّلَ متكلم العباسُ بن عبد المطلب، فقال: يا معشر الخزرج، قال: وكانتِ العربُ إنما يسمون هذا الحيَّ مِنَ الأنصارِ الخزرج خَزْرَجَها وَأَوْسَها، إنَّ محمداً منَّا حيثُ قد علمتُمْ، وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِنَا مِمَّن هو على مثلِ رأينا فيه، فهو في عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ وَمَنَعَةٍ في بَلَدِهِ، وإنه قَدْ أبى إلاَّ الانحيازَ إليكم واللُّحوق بكم، فإنْ كنتم تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَافُونَ لَهُ بما دَعَوتموه إليه ومَانِعُوه مِمَّن خَالَفَهُ فأنتم وما تحمَّلتم مِنْ ذلك، وَإِنْ كُنتم تَرَوْنَ أَنَّكم مُسْلِمُوهُ وَخَاذِلُوهُ بعد الخروجِ به إليكم فَمِنَ الآنَ فَدَعُوه، فإنَّه في عِزٍّ وَمَنعةٍ مِنْ قَومِهِ وبلدِهِ.

قال: فقلنا له: قد سَمِعْنا ما قلتَ، فتكلَّمْ يا رسولَ اللَّهِ، فخذ لِنَفْسِكَ ولربِّكَ ما أحببتَ.

صيغة البيعة التي أخذها رسول الله عليهم

قال: فتَكلَّم رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ: فَتَلا القرآنَ، وَدَعَا إلى الله، ورَغَّب في الإسلام، ثم قال: «أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكم»، قال: فأخذ البراء بن معرور بِيَدِهِ، ثم قال: نَعَمْ والذي بَعَثَكَ بالحقِّ لَنَمْنَعَنَّكَ مما نَمْنَعُ منه أُزُرَنا[1]، فبايعنا يا

---

(١) أُزُرِنا يَعني: نِساءنا، والمرأةُ قد يُكَنى عنها بالإزار.

رسول الله، فنحن والله أَهْلُ الحروبِ، وَأَهْلُ الْحَلْقَة[1] ورِثْنَاها كابراً [عَنْ كَابرٍ] قال: فَاعْتَرَضَ القولَ والبراءُ يُكَلِّمُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ، أَبُو الْهَيْثَمِ بن التَّيِّهَانِ[2]، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إنَّ بيننا وبين الرجالِ حِبالاً، وإنَّا قَاطِعُوهَا (يعني اليهود) فَهَلْ عَسيتَ إنْ نَحْنُ فعلنا ذلك ثم أَظْهَرَكَ الله أَن تَرْجِعَ إلى قَوْمِكَ وتَدَعَنَا؟ قال: فَتَبَسَّم رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ ثم قال: «بَلِ الدَّمُ الدَّمُ، والْهَدْمُ الْهَدْمُ، أنا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنِّي أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ».

قال ابن هشام: ويقال الْهَدَمُ الْهَدَمُ، أي: ذِمَّتِي ذِمَّتُكُمْ، وحرمتي حرمتُكم.

قال كعب: وقد قال رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ: «أخرجُوا إليَّ مِنكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً لِيَكُونُوا عَلَى قَوْمِهِمْ بِمَا فِيهِمْ» فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً: تسعةً من الخزرج، وثلاثةً من/ (٨٧/ب) الأوس [٣١٦].

أَسْمَاءُ النُّقَبَاءِ الاثْنَيْ عَشَرَ، وَتَمَامُ خَبَرِ العَقَبَةِ

نسب النقباء الاثني عشر

قال ابن هشام: من الخزرج ـ فيما حدثنا زياد بن عَبْد الله الْبَكَّائِي عن محمد بن إسحاق المطلبي ـ أبو أمامة أَسْعَدُ بْنُ زُرَارة بْنِ عُدَسِ بْنِ عبيدِ بن ثَعلبة بن غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بن النَّجَّارِ، وهُوَ تَيمُ اللَّهِ، بْنُ ثَعلبةَ بْنِ عَمرو بن الْخَزْرج، وسَعْد بن الرَّبيع بن عَمْرو بن أبي زُهَيْر بْنِ مَالِكِ بن امرىءِ الْقَيْسِ بن مالك بن ثَعْلبة بن كَعْب بن الْخَزْرجِ بْنِ الْحرثِ بْنِ الْخَزْرَج؛ وعبدُ الله بن رَوَاحَة بن امرىء القيس بن عَمْرو بن امرىء القيس بن مالك بن ثَعْلبة بن كَعب بن الْخَزرج بن الْحرث بن الْخَزْرَج؛ ورَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلاَنِ بْنِ عَمْرو بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيق بْنِ عامر بْنِ زُرَيق بن عَبْد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الْخَزْرج، والْبَراء بن مَعْرور بن صَخْر بن خَنْسَاءَ بن سنان بن عبيد بن عَدِيُّ بن غَنْم بن كَعْب بن سَلِمة بن سَعْد بن علي بن أسد بن سَارِدة بن تزيد بن جُشَم بن الْخَزرج، وعبدُ الله بن عَمْرو بن حَرَام بن ثَعْلبة بن حَرَام بن كَعْب بن غَنْم بن كَعْب بن سَلمة بن سَعْد بن علي بن أَسَد بن سارِدة بن تزيد بن جُشَم بن الْخَزْرج؛ وَعُبَادَةُ بْنُ

---

[٣١٦] انظر السابق.

---

(١) أهلُ الحَلْقة، يعني: السِّلاح.

(٢) أبو الهيثم بن التَّيِّهان: كذا وقع هنا بتشديد الياء، قال ابن هشام: ويقال التَّيْهَان مُخَفَّفاً.

الصَّامِتِ بْنِ قَيس بن أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن سالم بن عَوْف بن عَمْرو بن عَوْف بن الْخَزْرَج.

قَالَ ابن هشام: هُوَ غَنمُ بن عوف أخو سَالِمِ بْنِ عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن الخزرج.

قال ابن إسحاق: وَسَعْدُ بن عُبَادة[1] بن دُلَيم بن حَارِثة بن أبي حَزِيمةَ بن ثَعْلَبة بن طَرِيفِ بْنِ الْخَزْرَج بن ساعِدَة بن كَعْب بن الْخَزْرَجِ؛ وَالْمُنْذِر بن عَمْرو بن خنيس بن حَرِثَةَ بن لَوْذَان بن عَبدود بن زَيْد بن ثَعْلبة بن الْخَزْرَج بن سَاعِدَة بن كَعْبِ بن الخزرج.

قال ابن هشام: وَيُقَال ابن خنيش.

ومن الأوس: أُسَيْد بْنُ حُضَيرِ بْنِ سماكِ بْنِ عَتِيك بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشَم بن الْحرث بن الْخَزْرج بن عَمرو بن مالك بن الأوس، وَسْعَدُ بن خيثمة بن الْحرث بن مالك بن كَعب بن النَّحَّاط بن كَعْب بن حَارِثَةَ بْنِ غَنْم بن السلم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس؛ وَرِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ المنذرِ بْنِ زَنْبَر بن زَيْد بن أُمَيَّة بن زَيْدِ بن مالك بن عَوْفِ بن عَمْرو بن عوف بن مالك بن الأوس [٣١٧].

قال ابن هشام: وَأَهْلُ العِلْمِ يَعُدُّونَ فيهم أَبا الْهَيْثم بن التَّيِّهان، ولا يعدون رفاعة.

وقال كعبُ بْنُ مالك يذكرهم، فيما أَنْشَدَني أَبُو زيد الأنصاري [من الطويل]:

فَأَبْلِغْ أُبَيًّا أَنَّهُ فَالَ[2] رَأْيَهُ ... وَحَانَ غَدَاةَ الشِّعْبِ وَالحَيْنُ وَاقِعُ

أَبَى اللَّهُ مَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ إِنَّهُ ... بِمِرْصَادِ أَمْرِ النَّاسِ رَاءٍ وَسَامِعُ

وَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ أَنْ قَدْ بَدَالَنَا ... بِأَحْمَدَ نُورٌ مِنْ هُدَى اللَّهِ سَاطِعُ

فَلاَ تُرْعِيَنْ[3] فِي حَشْدِ أَمْرٍ تُرِيدُهُ ... وَأَلْبْ وَجَمِّعْ[4] كُلَّ مَا أَنْتَ جَامِعُ

---

[٣١٧] ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ١٩٦) مختصراً.

---

(١) في نسب سَعْدِ بن عُبادة بن حارثة بن أبي خُزَيْمة: وقع في الرواية هنا حَزيمة بحاءٍ مهملة مفتوحةٍ وزاي مكسورة، وخُزَيمة بخاءٍ معجمة مضمومة وزاي مفتوحة، وحَزيمة بالحاء المهملة المفتوحة والزاي المكسورة هو الصواب، وكذا قَيَّدَه الدَّارقطني.

(٢) فال معناه: بَطَل.

(٣) فلا تُرْعِيَنْ: أي: لا تُبْقِيَنْ، يقال: ما أَرْعى عليه أي: ما أبقى عليه.

(٤) أَلِب وجَمِّعْ: بمعنى.

وَدُونَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّ نَقْضَ عُهُودِنَا ... أَبَاهُ عَلَيْكَ الرَّهْطُ حِينَ تَبَايَعُوا

أَبَاهُ الْبَرَاءُ وَٱبْنُ عَمْرٍو كِلاَهُمَا ... وَأَسْعَدُ يَأْبَاهُ عَلَيْكَ وَرَافِعُ

وَسَعْدٌ أَبَاهُ السَّاعِدِيُّ وَمُنْذِرٌ ... لأَنْفِكَ، إِنْ حَاوَلْتَ ذَلِكَ، جَادِعُ[1]

وَمَا ٱبْنُ رَبِيعٍ، إِنْ تَنَاوَلْتَ عَهْدَهُ، ... بِمُسْلِمِهِ لاَ يَطْمَعَنْ ثَمَّ طَامِعُ

وَأَيْضاً فَلاَ يُعْطِيكَهُ ٱبْنُ رَوَاحَةٍ ... وَإِخْفَارُهُ مِنْ دُونِهِ السَّمُّ نَاقِعُ[2]

وَفَاءَ بِهِ وَالْقَوْقَلِيُّ ٱبْنُ صَامِتٍ ... بِمَنْدوحَةٍ عَمَّا تُحَاوِلُ يَافِعُ[3]

أَبُو هَيْثَمٍ أَيْضاً وَفِيٌّ بِمِثْلِهَا ... وَفَاءً بِمَا أَعْطَىٰ مِنَ الْعَهْدِ خَانِعُ[4]

وَمَا ٱبْنُ حُضَيْرٍ، إِنْ أَرَدْتَ، بِمَطْمَعٍ ... فَهَلْ أَنْتَ عَنْ أُخْمُوقَةِ الْغَيِّ نَازِعُ؟

وَسَعْدٌ أَخُو عَمْرٍو/ (٨٨/أ) بْنِ عَوْفٍ فَإِنَّهُ ... ضَرُوحٌ لِمَا حَاوَلْتَ مِلأَمْرِ مَانِعُ[5]

أُولاَئِكَ نُجُومٌ لاَ يُغِبُّكَ مِنْهُمُ ... عَلَيْكَ بِنَحْسٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَالِعُ[6]

فذكر كعب فيهم أبا الهيثم بن التَّيِّهان؛ ولم يذكر رفاعة.

قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال للنقباء: «أَنْتُمْ عَلَىٰ قَوْمِكُمْ بِمَا فِيهِمْ كُفَلاءُ كَكَفَالَةِ الْحَوارِيِّينَ لِعيسى ابنِ مَرْيَمَ، وَأَنَا كَفِيلٌ عَلَىٰ قَوْمي» يعني: المسلمين، قالوا: نعم [٣١٨].

---

[٣١٨] رواه ابن جرير (٢/ ٣٦٣).
والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤٥٢).
كلاهما من طريق ابن إسحاق، قال حدثني عبد الله بن بكر بن حزم وهذه إسناده صحيح لكنه مرسل عبد الله بن أبي بكر بن حزم ثقة كما تقدم.

---

(١) جادعٌ، معناه: قاطعٌ. ويقال: جَدَعَ أنْفَه أي قَطَعَه.
(٢) إخْفَارُهُ: نقض عهده، وناقع: ثابت.
(٣) بِمَنْدُوحَةٍ: بِمُتَّسَعٍ، ويافعٌ، أي: موضعٌ مُرْتفِعٌ، واليَفاع: ما ارتفع من الأرض. ومن رواه: بَاقِع فمعناه: بعيدٌ، وهو مأخوذٌ من بُقَع الأرض.
(٤) خانِعٌ: مُقِرٌ متذلِّلٌ.
(٥) ضَروحٌ أي: مانِعٌ ودَافِعٌ عن نفسه، ويقال: ضَرَحَتْ الدَّابةُ برِجلها: إذا ضربَتْ بها.
(٦) ينظر: البداية والنهاية (٣/ ١٩٧، ١٩٨).

مقالة العباس بن عبادة لقومه الخزرج عند البيعة

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قَتَادَة أن القوم لما اجتمعوا لِبَيْعَة رسول الله ـ ﷺ ـ قال العباسُ بنُ عبادة بن نَضْلة الأنصاري أخو بني سالم بن عَوْف: يَا مَعْشَرَ الخزرج، هَلْ تَدْرُونَ عَلاَم تُبَايِعُونَ هَذَا الرَجُلَ؟ قَالوا: نَعَم؛ قال: إنَّكُم تبايعونَهُ عَلىٰ حَرْبِ الأحمرِ والأسودِ مِنَ النَّاسِ، فإن كُنْتُم تَرَوْنَ أَنَّكُمْ إذا نَهَكَتْ أموالَكم مصيبةٌ وأشرافكُمْ قَتْلٌ أَسْلَمْتُمُوهُ فَمِنَ الآن، فَهُوَ وَاللَّهِ إنْ فَعلتُمْ خِزْيُ الدنيا والآخرة، وَإنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَافُونَ لَهُ بما دَعَوتمُوه إليه علىٰ نَهْكَة الأموال[1]، وَقَتْلِ الأشرافِ فَخُذُوه؛ فَهُوَ واللَّهِ خَيْرُ الدنيا والآخرةِ، قالوا: فإنا نأخُذُه عَلىٰ مصيبةِ الأموالِ وَقَتْلِ الأشرافِ، فما لنا بذلك يا رَسُولَ الله إنْ نَحْنُ وَفَيْنا؟ قال: «الجنَّةُ» قالوا: ابْسُطْ يَدَكَ؛ فَبَسَط يَدَه فبايعوه، فأما عاصم بن عُمَر بن قتادة فقال: وَالله، ما قَالَ ذلك العباسُ إلاَّ ليشدَّ الْعَقْدَ لرسولِ الله ـ ﷺ ـ في أَعْنَاقِهِمْ، وأما عبد الله بن أبي بكر فقال: مَا قَال ذلك العباس إلا ليؤخِّرَ القومَ تلك الليلةَ رَجَاءَ أَنْ يَحْضِرَهَا عَبدُ الله بن أبيٍّ بن سَلُولَ فيكون أقْوى لأمرِ القَوْمِ، فالله أعلمُ أيُّ ذلك كان [٣١٩].

قَالَ ابن هشَام: سَلُولُ: امرأةٌ من خزاعة، وهي أُمُّ أبيٍّ بن مالك بن الحرث بن عبيد ابن مالك بن سالم بن غَنْم بن عَوْف بن الخزرج.

أول من بسط يده لبيعة رسول الله

قَالَ ابن إسحاق: فَبَنُوا النجارِ يَزْعُمونَ أَنَّ أبا أُمامَةَ أَسْعَدَ بن زُرَارة كَانَ أولَ مَن ضَرَبَ على يده، وبنو عَبْد الأشهل يقولون: بل أَبُو الْهَيْثَم بن التَّيْهَان.

قال ابن إسحاق: قال الزهري: حدثني معبد بن كعب بن مالك، فحدثني في حديثه عن أخيه عبد الله بن كعب، عن أبيه كعب بن مالك، قال: كَانَ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ على يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ البراءُ بن معرور، ثم بَايَعَ بعد القومُ، فلما بايعنا رَسُولَ الله ﷺ صَرَخ الشيطانُ مِنْ رَأْسِ العَقَبَةِ بأنفذ صوت سِمعْتُه قَطُّ: يا أهل الْجَباجِب (والجباجب: المنازل) هلْ لَكُم في مُذَمَّم والصُبَاءِ مَعْهُ قَدِ اجْتَمَعُوا على حَرْبِكم؟ قال: فَقَالَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ:

---

[٣١٩] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤).
والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤٥٠) بإسناديهما إلى ابن إسحاق وهو مرسل.

---

(١) على نَهْكَةِ الأَمْوال معناه: على نَقْصِها.

«هَذا أَزَبُ الْعَقَبَة، هٰذَا ابْنُ أَزْيَبَ» (قال ابن هشام: ويقال: ابن أُزَيْب) «استمِع أيْ عَدُوَّ اللَّهِ، أَمَا واللَّهِ لأقْرُعَنَّ» قال: ثم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ: «ارْفَضُّوا[1] إلى رِحَالِكُمْ» قال: فَقَال له العباسُ بن عُبَادة بن نَضْلة: والله الذي بَعَثَكَ بالحقِّ إنْ شِئْتَ لَنَمِيلَنَّ على أَهْلِ مِنىً غداً بِأَسْيَافِنَا، قال: فَقَالَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ: «لَمْ نُؤْمَرْ بِذلِكَ، وَلٰكِن ارْجِعُوا إلَى رِحَالِكُمْ» قال: فَرَجَعْنَا إلى مَضَاجِعِنا، فنمنا عليها حَتَّى أَصْبَحْنَا، فلمَّا أصبحنا غَدَتْ علينا جِلَّةُ قريشٍ حتى جَاءونا في مَنَازِلِنَا، فقالوا: يا مَعْشَرَ الخزرج، إنَّه قد بلغنا أَنَّكُمْ قد جِئتم إلى صَاحِبِنَا هذا تَسْتَخرِجُونَهُ من بين أَظْهُرِنَا وتبايعونَهُ على حَرْبنا، وإنه/ (٨٨/ب) والله مَا مِنْ حَيٍّ مِنَ العَرَبِ أبغض إلينا أن تَنْشِبَ الحربُ بيننا وبينهم منكم، قال: فَانْبَعَثَ مَنْ هناك من مُشْرِكي قَوْمِنا يَحْلِفونَ بالله مَا كَانَ مِنْ هذا شَيْءٌ، وَمَا عَلِمْنَاهُ، قال: وَقَد صَدَقُوا لم يَعْلَمُوهُ، قال: وَبَعْضُنَا يَنْظُرُ إلى بعضٍ، قال: ثم قام القومُ وفيهم الْحَرث بن هشام بن المُغْيرة المخزومي وعليه نَعْلاَن له جَديدان، قال: فقلت له كلمة كأني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا: يا أبا جابر، أما تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَّخِذَ وَأَنْتَ سيدٌ مِنْ سَادَاتِنَا مِثْل نَعْلَيْ هذا الفتى من قريش؟ قال: فَسَمِعَها الحرثُ، فخلعهما مِنْ رجليه، ثم رَمَى بهما إليَّ، فقال: والله لَتَنْتَعِلَنَّهُمَا فأل، قال: يَقُولُ أبو جابر: مَهْ، أَحْفَظْتَ[2] والله الفتى، فارْدُدْ إليه نَعْلَيهِ، قال: قلتُ: لا والله لا أردّهما، فَأَلٌ واللَّهِ صالحٌ، والله لَئِنْ صَدَق الفألُ لأسْلُبَنَّهُ [٣٢٠].

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، أنهم أَتَوا عبدَ اللَّهِ بْنَ أبيٍّ بْنَ سَلُولٍ فقالوا له مِثْلَ ما قال كَعْبٌ من القولِ، فقال لهم: إن هذا لأمْرٌ جَسِيمٌ، مَا كَانَ قَوْمِي لِيَتَفَوَّتُوا عليَّ بمثلِ هذا، وما علمتُهُ كَانَ، قال: فانْصَرفُوا عنه، قال: ونَفَر النَّاسُ من مِنًى فَتَنَطَّسَ القومُ الْخَبَرَ[3]، فَوَجَدُوهُ قَدْ كَانَ، وَخَرَجوا في طَلَبِ القوم، فَأَدْرَكُوا سَعْدَ بن عُبَادة بأَذَاخِر[4]، والمنذرَ بن عَمرو أخا بني سَاعِدة بن كعب بن الخزرج، وَكِلاَهُمَا كَانَ نَقيباً، فأما المنذرُ فأعجزَ القومَ، وأما سعدٌ فَأَخَذُوهُ فَرَبَطُوا يَدَيْهِ إلى عُنُقه بِنِسْعِ رَحْلِهِ، ثم أَقْبَلُوا به حتى أَدْخَلُوهُ مَكَّةَ يَضْربونَهُ ويَجَذْبونَهُ بجُمَّتِه، وَكَانَ ذا شَعَرٍ كثيرٍ، قال سعد: فوالله إني لفي

---

[٣٢٠] تقدم برقم (٣١٥).

---

(١) ارْفَضُّوا: تفرَّقُوا.

(٢) أَحْفَظْتَ معناه: أغْضَبْتَ، والحَفيظة: الغَضَب.

(٣) قال ابن هشام: التَنَطُّس: المُبالَغَة، وقال رؤبة [من الرجز]:

وَقَدْ أَكُونُ مَرَّةً تَنَطُّيساً ... طِبّاً بأدواء الصُّبَا نِقْرِيسا

وقال عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: لولا التَّنَطُّس ما مَسَّته النار، والنِّقْرِيسُ نَحْوٌ من النَّطْيس.

(٤) أَذاخِرُ: اسمُ مَوْضِع، والنِّسْعُ: الشَّرَكُ الذي يُشَدُّ به الرَّحْلُ.

أيديهم إذ طَلَعَ عليَّ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ فيهم رَجُلٌ وَضيء أبيض شَعْشَاع[1] حلو مِنَ الرجالِ.

قال ابن هشام: الشَّعْشَاع: الطويل الحسن؛ قال رؤبة [من الرجز]:

يَمْطُوهُ مِنْ شَعْشَاعِ غَيْرِ مُؤْدَنِ[2]

يعني عنق البعيرِ غير قصيرٍ، يقول: مُؤْدَنُ اليد: أي ناقصِ اليدِ، يَمْطُوهُ من السير شَعشَاعٌ حُلْوٌ من الرجالِ.

قال: قلتُ في نفسي: إنْ يَكُ عند أحدٍ مِنَ القوم خَيْرٌ فعند هذا، قال: فلَّما دَنَا مِنِّي رَفَعَ يَدَهُ فَلَكَمَنِي لَكْمةً شديدةً؛ قال: قُلْتُ في نَفْسِي: لا والله، ما عِنْدَهُمْ بَعْدَ هذا مِنْ خَيْرٍ، قال: فوالله، إنِّي لفي أيديهم يَسْحَبُونني[3] إذ أوى[4] لي رَجُلٌ ممَّنْ كَانَ معهم، فقال: وَيْحَكَ!! أما بَيْنَكَ وبين أحدٍ من قريش جوارٍ ولا عَهْدٍ؟ قال: قلتُ: بلى والله، لقد كنتُ أجيرُ لِجُبَير بن مُطْعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مناف تِجَارَهُ، وأمْنَعُهُمْ ممَّن أراد ظلمَهُم ببلادِي، وللحْرِث بن حَرْبِ بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. قال: ويحك!! فاهْتِفْ باسمِ الرَّجُلَيْنِ؛ وَاذْكُرْ ما بينك وبينهما، قال: ففعلتُ، وَخَرَجَ ذلك الرجلُ إليهما فَوَجَدَهما في المسجدِ عند الكعبة فقال لهما: إنَّ رَجُلاً من الخزرج الآن يُضْرَبُ بالأبطحِ ليَهْتِف بِكُمَا، وَيَذْكُرُ أنَّ بينَهُ وبينكما جواراً، قالا: وَمَنْ هُوَ؟ قال: سَعْدُ بن عبادة، قالا: صَدَقَ والله إنْ كانَ لَيُجِير لنا تِجَارَنا وَيَمْنَعُهُمْ أنْ يُظْلَموا بِبَلَدِهِ، قال: فجاءا فخلصا سعداً مِنْ أيديهم، فَانْطَلَقَ، وَكَانَ الذي لَكَمَ سعداً سُهَيْلُ بن عَمْرو أخو بني عامر بن لؤي [٣٢١].

قال ابن هشام: وَكَانَ الرجلُ الذي أوى لَهُ أبا الْبَخْتَرِي بن هشام.

قال ابن إسحاق: وكان أوَّلُ شِعْرٍ قيل في الهجرةِ بيتين قالهما ضِرار بْنُ الخَطَّابِ بن مِرَادس، أخو بني مُحَارب بن فِهْر [من الطويل]:

---

[٣٢١] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨).
والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤٤٩) كلهما من طريق ابن إسحاق وهو مرسل.
وقد ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٢٠٠ ـ ٢٠١).

---

(١) وفيهم رجلٌ أبْيَضُ شَعْشَاعٌ: قال ابن هشام: الشَّعْشَاع: الطَّويل.

(٢) مُؤْدَن يَمْطُوه: يَمْدُه يعني طُولَ عُنق البَعير، وبعيرٌ مُؤْدَنٌ أي: قصيرٌ، ويُرْوى غيرٌ بالغين معجمة وكذا وقع في رجز رؤبة ووقع هنا بالعين مهملة، هكذا قال الشيخ الفقيه أبو ذر الخشني. وينظر: أنساب الأشراف (١/ ٢٥٥).

(٣) وَيَسْحَبونَني معناه: يَجُرُّونَني.

(٤) أَوَى: أشْفَق ورَحِمَ.

تَـدَارَكْـتُ سَـعْـداً عَـنْـوَةً[1] فَـأَخَـذْتُـهُ ... وَكَانَ شِفَاءَ لَوْ تَدَارَكْتُ/ (٨٩/أ) مُنْذِرَا
وَلَـوْ نِـلْـتُـهُ طُـلَّـتْ هُـنَـاكَ جِـرَاحُـهُ[2] ... وَكَـانَ حَـرِيًّـا[3] أَنْ يُـهَـانَ وَيُـهْـدَرَا

قال ابن هشام: ويروى «وكان حقيقاً أن يهان ويُهْدَرا».

قال ابن إسحاق: فأجابه حسان بن ثابت فيهما، فقال [من الطويل]:

لَـسْـتَ إِلَـى سَـعْـدٍ وَلاَ الْـمَـرْءِ مُـنْـذِرٍ ... إِذَا مَـا مَـطَـايَـا الْـقَـوْمِ أَضْـبَـحْـنَ ضُـمَّـرَا
فَـلَـوْلاَ أَبُـو وَهْـبٍ لَـمَـرَّتْ قَـصَـائِـدٌ ... عَـلَـى شَـرَفِ الْـبَـرْقَـاءِ يَـهْـوِينَ حُـسَّـرَا[4]
أَتَـفْـخَـرُ بِـالْـكَـتَّـانِ لَـمَّـا لَـبِـسْـتَـهُ ... وَقَـدْ تَـلْـبَـسُ الأَنْـبَـاطُ رَيْـطاً مُـقَـصَّـرَا[5]
فَـلاَ تَـكُ كَـالْـوَسْـنَـانِ يَـحْـلُـمُ أَنَّـهُ ... بِـقَـرْيَـةِ كِـسْـرَى أَوْ بِـقَـرْيَـةِ قَـيْـصَـرَا[6]
وَلاَ تَـكُ كَـالـثَّـكْـلَـى وَكَـانَـتْ بِـمَـعْـزِلٍ ... عَـنِ الـثُّـكْـلِ لَـوْ كَـانَ الْـفُـؤَادُ تَـفَـكَّـرَا[7]
وَلاَ تَـكُ كَـالـشَّـاةِ الَّـتِـي كَـانَ حَـتْـفُـهَـا ... بِـحَـفْـرِ ذِرَاعَـيْـهَـا فَـلَـمْ تَـرْضَ مَـحْـفَـرَا[8]
وَلاَ تَـكُ كَـالْـغَـاوِي فَـأَقْـبَـلَ نَـحْـرَهُ[9] ... وَلَـمْ يَـخْـشَـهُ سَـهْـماً مِـنَ الـنَّـبْـلِ مُـضْـمَـرَا
فَـإِنَّـا وَمَـنْ يُـهْـدِي الْـقَـصَـائِـدَ نَـحْـوَنَـا ... كَـمُـسْـتَـبْـضِـعٍ تَـمْـراً إِلَـى أَهْـلِ خَـيْـبَـرَا[10]

صنيع المسلمين بالمدينة بصنم عمرو بن الجموح

فلما قدموا المدينة أَظهرُوا الإِسْلاَمَ بها، وفي قَوْمِهِمْ بَقَايا مِنْ شُيُوخٍ لهم على دِينِهم مِنَ الشِّركِ: منهم عَمْرو بن الْجَمُوحِ بن زيد بن حَرام بن كَعْبِ بن غَنْمِ بن كَعْبِ بن سَلِمَة، وكان ابنه مُعَاذُ بن عمرو شهد الْعَقَبَة وبَايَعَ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ بها، وَكَانَ عمرُو بن الجموح سيداً من سادات بني سَلِمَة، وشريفاً مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَكَانَ قد اتَّخَذَ في دَارِهِ صَنَماً مِنْ خَشَبٍ يُقَالُ له: مناة، كما كانتِ الأشرافُ يَصْنَعُونَ، تَتَّخِذُ إلهاً تُعَظِّمُه وتُظهره، فلما أَسْلَمَ فِتْيَانُ بني سَلِمة مُعَاذُ بن جَبَل وابنه مُعَاذُ بن عمرو في فتيان منهم ممَّن أَسْلَمَ وشَهِدَ العقبةَ كَانُوا

---

(١) عَنْوَةً، أي: قَهراً.
(٢) طُلَّت هناك جراحُهُ، أي: أُبْطِلَتْ.
(٣) كان حَرِيًّا: أي حَقِيقاً. وقد يُرْوى هنا بالوجهين، ويُروى أيضاً وكانت جِراحاً. وينظر: أنساب الأشراف (١/ ٢٥٥).
(٤) البَرْقاءُ: مَوْضِعٌ، وحُسَّراً: مُعْيِيَةً.
(٥) الرَّيطُ: الملاحِفَ البيضَ، واحدتُها رَيْطَة، والأنباط: قومٌ من العجم.
(٦) الوَسْنَانُ: النَّائِمُ، وكِسْرى: مِلكُ الفُرْس، وَقَيْصرَ: ملك الروم.
(٧) الثَّكْلَى: المرأة الفاقِدَةُ وَلَدها.
(٨) مَحْفَر: مصدر، ومُحْفِرُ: مكان.
(٩) النَّحْرُ: الصَّدْرُ.
(١٠) ينظر: أنساب الأشراف (١/ ٢٥٥).

يَدْلِجُونَ بالليلِ على صَنَم عَمْرو ذلك فَيَحْمِلونَه فَيَطْرَحُونَهُ في بَعْضِ حُفر بني سَلِمة وفيها عِذرُ الناس[1] مُنَكَّساً على رَأْسِهِ، فإذا أصْبَحَ عَمْرو قال: وَيْلَكُمْ!! مَنْ عَدَا على آلهتنا هذه الليلة؟ قال: ثم يغدُو يَلْتَمِسُهُ، حتى إذا وَجَدَهُ غَسَلَهُ وطَهَّره وطيَّبَه، ثم قال: أما والله لَوْ أَعْلَمُ مَنْ فَعَلَ هذا بِكَ لأخْزِيَنَّهُ، فإذا أمسى ونَامَ عَمْرو عَدَوْا عليه فَفَعَلوا به مِثْلَ ذَلِكَ، فيغدو فَيَجِدَهُ في مِثْلِ مَا كَانَ فيه من الأذى، فَيَغْسِله وَيُطَهِّرهُ ويطيبه، ثم يَعْدون عليه إذا أمسى فَيَفْعَلونَ به مِثْلَ ذلك، فلَّما أَكْثَروا عليه اسْتَخْرَجَهُ من حَيث أَلْقَوْهُ يوماً فغسلَهُ فَطهره وطَيَّبه ثُمَّ جاءَ بِسيفِهِ فعلَّقه عليه، ثم قال له: إني والله مَا أَعلَمُ مَنْ يَصْنع بك ما ترى: فَإنْ كان فيك خَيْرٌ فامْتَنِعْ، فهذا السيفُ مَعَكَ، فلمَّا أمسى وَنَامَ عَمْرٌو عَدوْا عَلَيْهِ، فَأَخَذُوا السيفَ مِنْ عُنُقِهِ، ثم أَخَذُوا كَلْباً مَيْتاً فَقَرَنُوه به بحَبْلٍ ثم أَلْقَوْه في بئرٍ مِنْ آبارِ بَني سَلِمة فيها عِذَر من عِذَر الناس، وغدا عَمْرو بن الجموح فلم يَجِدْهُ في مكانِهِ الذي كانَ به، فَخَرَج يتبعه حتى وَجَدَهُ في تلك البئرِ مُنَكَّساً مَقْرُوناً بكلبٍ ميتٍ، فلَّما رآه أَبْصَرَ شَأْنَهُ وكلَّمه مَنْ أسلم من قومِهِ، فأسلم يَرْحَمُهُ الله وَحَسُنَ إسلامُهُ، فقال ـ حين أسلم، وعَرَفَ مِنَ الله ما عَرَفَ، وهو يَذْكُرُ صَنَمَهُ ذلك، وما أبصر من أَمْرِهِ، ويشكرُ الله تعالى الذي أَنْقَذَهُ مما كان فيه مِنَ العَمَى، والضلالةِ، فقال [من الرجز]:

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ إِلَهاً لَمْ تَكُنْ ... أَنْتَ وَكَلْبٌ وَسْطَ بِئْرٍ فِي قَرَنْ[2]

أُفٌّ لِمَلْقَاكَ إِلَهاً مُسْتَدَنْ ... أَلآنَ فَتَّشْنَاكَ عَنْ سُوءِ الْغَبَنْ[3]

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ ذِي الْمِنَنْ ... أَلْوَاهِبِ الرِّزْقِ دَيَّانِ الدُّيُنْ

هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ ... أَكُونَ فِي ظُلْمَةِ قَبْرٍ مُرْتَهَنْ

بِأَحْمَدَ الْمَهْدِي النَّبِيِّ الْمُؤْتَمَنْ[4] [٣٢٢]

قال ابن إسحاق: وكان في بيعة الحرب ـ حين أذن الله لرسوله في القتال ـ شروط سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى: كانت الأولى على بيعة النِّساءِ، وذَلِكَ أَنَّ الله تَعَالى

---

[٣٢٢] أخرجه البيهقي في الدلائل (٢/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧).
وذكره الذهبي في السير (١/ ٢٥٤).
وابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٢٠٢).

---

(١) العِذَرُ: جَمْعُ عَذِرَةٍ، ويعني به هنا الحَدَثَ.
(٢) القَرَنُ: الحَبْل.
(٣) مُسْتَدَنْ معناه: ذليلٌ مُسْتَعْبَدٌ.
(٤) ينظر: البداية والنهاية (٣/ ٢٠٢).

لم يَكُنْ أذِنَ لِرَسولِ الله ـ ﷺ ـ في الحربِ، فَلَمَّا أذِنَ له فيها وبايعهم رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ في العقبةِ الآخرةِ عَلَى حَرْبِ الأحمرِ والأسودِ أَخَذَ لِنَفْسِهِ، واشْتَرَطَ على القومِ لربِّه وَجَعَلَ لهم على الْوَفاءِ بذلك الجنة [٣٢٣].

بيعة العقبة الآخرة وشروطها

قال ابن إسحاق: فحدثني عُبَادة بن الْوَليد بن عُبادة بن الصَّامت عن أبيه الوليد، عَنْ جَدِّهِ عُبَادة بن الصَّامِت، وَكَانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ، قال: بَايَعْنَا رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ بَيْعَةَ الْحَرْبِ، وَكَانَ عُبَادة من الاثْنَي عَشَرَ الذين بايعوا في العقبة الأولى عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ، على السَّمْعِ والطاعةِ في عُسْرنا ويُسْرنا ومَنْشِطنا ومَكْرَهِنا وأثَرَة علينا، وألا نُنازِع الأَمْرَ أهْلَهُ، وَأَنْ نَقُولَ بالحقِّ أينما كُنَّا، لا نَخَافُ في اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ [٣٢٤].

قال ابن إسحاق: وهذه تسميةُ من شَهِدَ العَقَبَة، وبَايَعَ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ بها، مِنَ الأوسِ والخزرجِ، وكانوا ثلاثة وسبعين رَجُلاً وامْرَأتين.

شَهِدَهَا من الأوس بن حارثة بن ثَعْلبة بن عَمْرو بن عامر، ثم من بني عبد الأشهل بن جُشَم بن الْحَرث بن الْخَزْرج بن عَمْرو بن مَالك بن الأوس: أُسَيْد بن حُضَيْر بن سِماك بن عتيك بن رافع بن امرىء القيس بن زَيْد بن عبد الأشهل، نَقِيب، لَمْ يَشْهَدْ بدْراً، وأبو الْهَيْثَم بن التَّيْهانِ، واسمه مَالِكٌ، شَهِدَ بدراً، وسلمة بن سلامَة بن وَقْش بن زُغْبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل، شَهِدَ بَدْراً؛ ثلاثة نَفَرٍ.

قَالَ ابن هشام: وَيُقَالُ بن زَعْوَرَاء بفتحِ العَيْنِ.

قال ابن إسحاق: وَمِنْ بني حَارثة بن الْحَارث بن الْخَزرج بن عَمْرو بن مَالك بن الأوس: ظَهِيرُ بْنُ رافعِ بْنِ عَدِيّ بن زَيْد بن جُشَم بن حارثة؛ وأبو بردة بن نيار واسمه هانىء بن نيار بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن كلاب بن دهمان بن غنْم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذُهْل بني هني بن بلي بن عمرو بن إلحاف بن قُضاعة، حليف لهم،

---

[٣٢٣] قال ابن جرير في تاريخه (٢/ ٣٦٨):

«... وبايع رسول الله ـ ﷺ ـ في فتيان منهم وبايع رسول الله ـ ﷺ ـ من بايع من الأوس والخزرج في العقبة الآخرة وهي بيعة الحرب حين أذن الله عز وجل في القتال بشروط غير الشروط في العقبة الأولى، وأما الأولى فإنما كانت على بيعة النساء على ما ذكرت الخبرية عن عبادة بن الصامت قبل» اهـ.

[٣٢٤] راجع تخريجه في حديث عبادة في العقبة الأولى.

شَهِدَ بَدْراً؛ ونهير بن[1] الهيثم، مِنْ بَنِي نابى بن مجدعة بن حارثة، ثم مِنْ آلِ السوَّاف بن قيس بن عامر بن نابى بن مجدعة بن حارثة؛ ثلاثة نَفَرٍ.

ومن بني عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس: سَعْد بن خيثمة بن الْحَرث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس، نَقِيبٌ، شَهِدَ بدراً فَقُتِلَ به مَعَ رَسولِ الله ـ ﷺ ـ شَهيداً.

قال ابن هشام: ونسبه ابن إسحاق في بني عَمْرو بن عَوْف.

قال ابن هشام: وَهُوَ من بني غَنْم بن السلم، لأنَّه رُبَّما كانَتْ دَعْوةُ الرجلِ في القَوْمِ أَو يَكونُ فيهم فَيُنْسَبُ إليهم.

قال ابن إسحاق: ورفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أبي أمية بن زيد بن مالك بن عَوْف بن عَمْرو، نقيب شهد بدراً وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شهيداً؛ وعبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن الْبُرَك، واسْمُ البرك امرؤ القيس بن ثَعْلبة بن عَمْرو، شهد بدراً وقتل/ (٩٠/ أ) يوم أحد شهيداً أميراً لِرَسولِ الله ـ ﷺ ـ عَلى الرُّمَاةِ، وَيُقالُ: أمية بن الْبَرَكَ فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: ومعن بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بلى، شَهِدَ بَدْراً وأُحداً والخَنْدَقَ وَمَشاهِدَ رسولِ الله ـ ﷺ ـ كلَّها، قُتِلَ يَوْمَ اليمامةِ شَهيداً في خِلافَةِ أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ؛ وعُوَيْمُ بن ساعدة، شَهِدَ بَدْراً وأُحداً والخندق، خمسة نَفَرٍ.

فجميعُ مَنْ شَهِدَ العقبة من الأوس أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً.

وَشَهِدَهَا مِنَ الخزرج بن حَارثة بن ثَعْلبة بن عَمْرو بن عامر، ثم من بني النَّجَّار وَهُوَ تَيْمُ الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخرزج: أبو أيوب، وَهُوَ خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عَبْد عَوْفِ بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار، شَهِدَ بَدْراً وأُحداً والخندقَ، والمشاهد كُلَّها، مَات بأرضِ الروم غَازِياً في زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أبي سفيان؛ ومُعَاذ بن الْحارث بن رفاعة بن سَوَاد ابن مالك بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار، شَهِدَ بَدْراً وأُحداً والخندقَ وَالمَشَاهِدَ كُلَّها، وَهُوَ ابن لعَفْراء، وأُخوه عَوْف بن الحارِث، شَهِدَ بَدْراً وقُتِلَ به شهيداً، وأخوه معوذ بن الحرث، شَهِدَ بَدْراً وقُتِلَ به شَهِيداً وهو الذي قَتَلَ أبا جَهْلِ بن هشام بن المغيرة وهو لعفراء. ويُقَالُ: رفاعة بن الْحارث بن سَوَاد، فيما قال ابن هشام؛ وعمارة بن حَزْم بن

---

(١) في نَسَب نُهَيْر بن الهَيْثم من آل السَوَّاف يقال أصاب الإبلَ السُوَاف أي: هلاكٌ، والسُوَّاف ها هنا اسمٌ عَلَمٌ لِمَوْضِع.

زيد بن لَوْذَان بن عَمْرو بن عَبْد عَوْف بن غَنْم بن مالك النَّجّار، شَهِدَ بَدْراً وأحداً والْخَنْدَقَ والمَشَاهِدَ كُلَّها، قُتِلَ يَوْمَ اليمامة شَهِيداً في خلافة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ؛ وأسعد بن زُرَارة بن عُدَس بن عبيد بن ثَعْلبة بن غَنْم بن مالك بن النَّجّار، نَقِيبٌ، مَاتَ قَبْلَ بَدْرٍ وَمَسْجِدُ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ يُبْنَى، وهو أبو أمامة، ستة نفرٍ.

ومن بني عمرو بن مبذول، ومبذول: عامر بن مالك بن النَّجار: سهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو، شهد بدراً؛ رجل.

ومن بني عَمْرو بن مالك بن النَّجّار (وهم بنو حُدَيلة).

قال ابن هشام: حُدَيلة: بنت مالك بن زَيْد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشَم بن الخزرج.

أوسُ بْنُ ثابت بن المنذر بن حَرام بن عَمْرو بن زَيْد مَنَاة بن عَدِيّ بن عَمْرو بن مالك، شَهِدَ بَدْراً؛ وأبو طلحة، وَهُوَ زَيْدُ بن سَهْل بن الأسود بن حَرَام بن عَمْرو بن زَيْد مَنَاة بن عَدِيّ بن عَمْرو بن مالك، شَهِدَ بَدْراً، رَجُلاَنِ.

ومن بني مازن بن النجار: قَيْسُ بن أبي صَعْصَعَة، واسْمُ أبي صعصعة: عَمْرو بن زيد بن عَوْف بن مَبْذُول بن عَمرو بن غَنْم بن مازن، شَهِدَ بَدْراً، وَكَانَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ جَعَلَهُ عَلَى السَّاقَةِ يَوْمَئِذٍ، وعمرو بن غزية بن عمرو بن ثَعْلَبَة بن عطية بن خنساء بن مَبذول بن عمرو بن غَنم بن مازن، رَجُلاَنِ.

فجميعُ مَنْ شَهِدَ العَقَبَة مِنْ بَني النجار أحَدَ عَشَرَ رجُلاً.

قال ابن هشام: عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن عطية بن خَنساء، هذا الذي ذكره ابن إسحاق إنما هو غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء.

قال ابن إسحاق: ومن بَلْحارث بن الْخَزْرج: سَعْدُ بن الربيع/ (٩٠/ ب) بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث، نَقِيبٌ شَهِدَ بَدْراً، وقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيداً؛ وخارجةُ بن زَيْد بن أبي زُهَير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك بن ثَعْلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث، شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً، وعبدُ الله بن رواحة بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث، نَقِيبٌ، شَهِدَ بَدْراً وأُحُداً والخَنْدَقَ وَمَشَاهِدَ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ كلَّها، إلاَّ الفتحَ وَمَا بَعْدَهُ، قُتِلَ يَوْمَ مُؤتة شَهِيداً أميراً لِرَسُولِ الله ـ ﷺ ـ وبشير بن سَعْد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث، أبو النعمان بن بشير، شَهِدَ بَدْراً، وعبد الله بن زيد مناة بن ثَعْلبة بن عبد ربه بن

زيد بن الحرث بن الخزرج بن الحرث، شهد بدراً وهو الذي أُرِيَ النِّدَاءَ للصلاة فجاء به إلى رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ فأمره به؛ وخَلاَّد بن سُوَيد بن ثَعْلَبَة بن عَمْرو بن حارثة بن امرىء القيس بن مالك بن ثَعْلبة بن كَعْب بن الخزرج بن الحرث، شَهِدَ بَدْراً وأُحُداً والخَنْدَقَ، وقُتِلَ يَوْمَ بَني قُرَيْظة شَهِيداً، طُرِحَتْ عَلَيْهِ رَحاً مِنْ أُطُم[1] مَنْ آطامها فَشَدَخَتْه شَدْخاً شَدِيداً، فَقَالَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ فيما يَذْكُرونَ: «إنَّ لَهُ لأَجْرَ شَهِيدَيْنِ» وعقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أُسَيْرة بن عسيرة بن جِدَارة[2] بن عَوْف بن الحرثِ، وَهُوَ أبو مَسْعود، وَكَانَ أحدَثَ مَنْ شَهِدَ العَقَبَة سِنًّا، مَاتَ فِي أيَّامِ مُعَاوِيَةَ لَمْ يَشْهَدْ بَدْراً، سبعةُ نَفَرٍ.

ومن بني بَيَاضة بن عامر بن زُرَيق بن عَبْد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج: زيادُ بن لَبيد بن ثَعْلَبة بن سِنان بن عامر بن عَدِي بن أُمَيَّة بن بَيَاضة، شَهِدَ بَدْراً، وَفَرْوَةُ بن عَمرو بن وَدَفَةَ بن عَبيد[3] بن عامر بن بَيَاضَةَ، شَهِدَ بَدْراً.

قال ابن هشام: ويقال وَدِفة.

قال ابن إسحاق: وخالدُ بن قَيْس بن مالك بن الْعَجْلان بن عامر بن بَيَاضة، شَهِدَ بَدْراً، ثلاثة نَفَرٍ.

ومن بني زُرَيق بن عامر بن زُرَيق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشَم بن الخزرج: رَافع بن مالك بن الْعَجْلاَن بن عَمْرو بن عامر بن زُرَيق، نقيب؛ وذَكْوَان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق، وَكَانَ خَرَجَ إلى رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ، وَكَانَ معه بمكَّةَ فَهَاجَرَ إلى رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ مِنَ المَدِينَةِ فَكَانَ يُقَالُ له: مُهَاجِرِيٌّ أنْصَارِيٌّ، شَهِدَ بَدْراً وقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيداً. وعُبَادة بن قَيْس بن عامر بن خَلْدَة بن مخلد بن عامر بن زُرَيق، شَهِدَ بَدْراً، والحرثُ بن قيس بن خالد بن عامر بن زريق وهو أبو خالد، شَهِدَ بَدْراً، أربعة نفرٍ.

---

(١) الأُطُمُ: الحِصْنُ.

(٢) في نسب عقبة بن عمرو بن عُسَيْرَة بن جَدارةَ، يُرْوىٰ هنا بفتح الجيم وكسرها، ويروى أيضاً خُدارَة بخاءٍ معجمةٍ مضمومةٍ وهو أخو خُدْرَةَ الذي يُنْسب إليه أبو سَعيدٍ الخُدْرِي، وبالجيم قَيَّده الدارقُطنيُّ.

(٣) وفروة بن عمرو بن وَدَفَةَ بن عُبيد.
ذكره ابن إسحاق أعني وَدَفَةَ بذالٍ معجَمةٍ. قال ابن هشام: ويقال وَدَفَة بدالٍ مهملةٍ. قال الشيخ الفقيه أبو ذَرٍّ رضي الله عنه: مَنْ رَواه بالذال المعجمة فهو من تَوَذَّفَ في مِشْيَتِه إذا تَبَخْتَر، ويقال إذا أسْرَع، ومَن رَوى بالدال المُهْمَلة، فهو من وَدَفَتِ الشَّحْمَة إذا قَطَرَتْ، واسْتَوْدَفْتُهَا أنا، وبالدال المهملة، ذكره صاحبُ كِتاب العين. قال: وَدَفَةُ اسْمُ رَجُلٍ. وقال ابنُ طَريفٍ، وَدَفَ المَطَرُ وغيرهُ وَدْفاً قَطَرَ. وقد قالوا أيضاً وَذَفَ بالذال المعجمة بذلك المعنى.

ومن بني سَلمةَ بن سَعْد بن علي بن أسَد بن سَارِدة بن تزيد بن جُشَم بن الْخَزْرج، ثم من بني عبيد بن عَدِي بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة: الْبَرَاء بن مَعْرور بن صَخْر بن خَنْسَاء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غَنْم، نَقِيبٌ، وَهُوَ الذي تَزْعُمُ بنو سَلمَة أنَّه كَانَ أوَّلَ مَنْ ضَرَبَ على يَدِ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ، وشَرَطَ له واشْتَرَطَ عليه، ثم تُوفِّي قَبْلَ/ (٩١/أ) مَقْدَمِ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ المدينةَ، وابنه بشر بن الْبَرَاء بن معرور شَهِدَ بَدْراً وأُحُداً والخَنْدَق، وَمَاتَ بخيبر مِنْ أَكْلَة أكلَها مَعَ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ من الشَّاةِ التي سُمَّ فيها، وَهُوَ الذي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ حِينَ سَأَلَ بني سَلمة «مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَني سَلمَة»؟ فَقَالوا: الجدُّ بن قيس على بُخْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ: «وأيُّ دَاءٍ أَكْبَرُ مِنَ الْبُخْل، سَيِّدُ بَني سَلمة الأَبْيَضُ الْجَعْدُ بِشْر بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ» [٣٢٥]، وَسنانُ بن صَيْفي بن صَخْر بن خنساء بن سنان بن عبيد، شهد

---

[٣٢٥] رواه الحاكم (٣/ ٢١٩) من حديث سهل بن عمار العتكي ثنا محمد بن يعلي ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ من سيدكم يا بني سلمة؟ قالوا: الحبر بن قيس إلا أن فيه بخلا قال وأي داء أدوى من البخل بل سيدكم بشر بن البراء بن معرور.

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» اهـ ووافقه الذهبي.

قلت: وفيه محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي مدني روى له الجماعة.

قال الحافظ في التقريب: «صدوق له أوهام». وترجمته في تهذيب التهذيب (٢٦/ ٢١٢) ترجمة رقم (٥٥١٣).

فيه سهل بن عمّار النيسابوري قال الذهبي في الميزان (٣/ ٣٣٥) ترجمة (٣٥٩٤):

«متهم كذبه الحاكم». وانظر المغني أيضاً (١/ ٢٨٨).

وقال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٢/ ٢٩) رقم (١٥٧٠):

«يروى عن عبد الله بن نافع عن مالك ذكر أبو عبد الله الحاكم عن أشياخه أنه كان كذاباً» اهـ.

وقد رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٦٣) والبيهقي في الشعب (٧/ ٤٣٠) رقم (١٠٨٥٦) والطبراني في الكبير (٢/ ٣٥) رقم (١٢٠٣).

والبزار في مسنده (٣/ ٢٥٨) الحديث (٢٧٠٤).

وابن عدي في الكامل (٣/ ١٢٣٨) كلهم من طريق سعيد بن محمد الوراق عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

وسعيد بن محمد هذا.

قال الحاكم في المستدرك: فيه سعيد الوراق وهو ثقة مأمون وتعقبه الذهبي بقوله: بل قال الدارقطني وغيره: متروك.

وضعفه الحافظ في التقريب (١/ ٣٠٤).

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣١٨):

«فيه سعد بن محمد الوراق وهو متروك» اهـ.

وللحديث شاهد من حديث عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه. =

بدراً وتُوُفِّي يَوْمَ الخَنْدَقِ شَهِيداً، والطُّفَيْل بن النُّعْمان بن خَنْساء بن سِنان بن عبيد، شَهِدَ بَدْراً وَقُتِلَ يَوْمَ الخَنْدَقِ شَهِيداً؛ ومعقل بن المنذر بن سرح بن خناس بن سِنان بن عبيد، شَهِدَ بَدْراً، ويزيد بن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان بن عبيد، شَهِدَ بَدْراً، ومسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد، والضَّحَّاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد شَهِدَ بَدْراً، ويزيد بن خذام بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد، وجُبَار ابن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد، شَهِدَ بَدْراً.

قال ابن هشام: وَيُقَالُ: جَبَّار بن صخر بن أمية بن خناس.

قال ابن إسحاق: والطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد، شَهِدَ بَدْراً، أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً.

وَمن بني سواد بن غَنْم بن كعب بن سَلمة، ثم من بني كعب بن سواد: كَعْبُ بن مالك بن أبي كعب بن الْقَيْن بن كعب، رَجُلٌ.

ومن بني غَنْم بن سَوَاد بن غَنْم بن كَعْب بن سلمة: سُليم بن عَمْرو بن حديدة بن عمرو بن غنم، شَهِدَ بَدْراً، وقُطْبَة بن عامر بن حديدة بن غنم بن عمرو، شَهِدَ بَدْراً، ويزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم، وهو أبو المنذر، شَهِدَ بَدْراً، وأبو الْيَسر، واسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم، شَهِدَ بَدْراً، وصَيفيّ بن سَوَاد بن عباد بن عمرو بن غنم، خمسة نَفَرٍ.

قال ابن هشام: صَيْفِي: ابْنُ أسود بن عباد بن عمرو بن سواد، ليس لسواد ابن يُقال له: غنم.

قال ابن إسحاق: ومن بنى نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كَعْب بن سَلمة: ثعلبةُ بن غنمة بن عدي بن نابى، شَهِدَ بَدْراً وقُتِلَ بالْخَنْدَقِ شَهِيداً، وعمرو بن غنمة بن

رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٨١ ـ ٨٢) الحديث (١٦٤).
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣١٨):
«رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير شيخي الطبراني ولم أر من ضعفهما» اهـ.
وقال البيهقي في الشعب (٧/ ٤٣٠) الحديث (١٠٨٥٧).
ورواه الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن النبي ﷺ قال.. فذكره مرسلاً.
وكذا رواه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٣٣٧) الحديث (٢٠٧٠٥) عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن به مرسلاً أيضاً.
وهو إسناد صحيح إلى عبد الرحمن.

عدي بن نابى؛ وعبس بن عامر بن عدي بن نابى، شهد بدراً، وعبد الله بن أنيس، حليف لهم من قضاعة، وخالد بن عمرو بن عدي بن نابى، خَمْسَةَ نفرٍ.

قال ابن إسحاق: ومن بني حَرَام بن كَعْب بن غنم بن كعب بن سَلمة: عَبْدُ الله بن عَمْرو بن حَرام بن ثعلبة بن حَرَام، نَقِيبٌ، شَهِدَ بَدْراً وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيداً، وابنه جابر بن عبد الله، ومعَاذ بن عمرو بن الْجَمُوح بن زيد بن حَرَام، شهد بدراً؛ وثابت بن الجُذْع، والجِذْع: ثعلبة بن زيد بن الْحارث بن حَرَام، شَهِدَ بَدْراً وقُتِلَ بالطائِفِ شَهِيداً، وعُمَيْر بن الْحارث بن ثعلبة بن زَيْد بن الْحارث بن حَرَام، شَهِدَ بَدْراً.

قال ابن هشام: عُمَيْر: ابن الحرث بن لَبْدَة بن ثعلبة.

قال ابن إسحاق: وخَدِيج بن سَلاَمة بن أوْس بن عَمْرو بن الْفَرَافر[1]، حَلِيفٌ لهم مِنْ بلي، ومُعَاذُ بن جَبَل بن عَمْرو بن أوْس بن عائذ بن عدي بن كَعْب بن عَمْرو بن أُدَيّ بن سَعْد بن علي بن أسد، ويقال: أسد بن ساردة بن تزيد بن جُشَم بن الخزرج، وَكَانَ في بَني سَلِمَةَ، شَهِدَ بَدْراً وَالمَشَاهِدَ كُلَّها، وَمَاتَ بَعَمْواسَ عامَ الطَّاعُونِ بالشَّام في خِلاَفَةِ عُمَرَ بْنِ الخطاب/ (٩١/ب) ـ رضي الله عَنْهُ ـ، وإنما ادَّعَتْه بنو سَلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سِنان بن عبيد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كَعْب بن سَلِمة لأمه، سبعة نَفَرٍ.

قال ابن هشام: أوس بن عباد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدَي بن سعد.

قال ابن إسحاق: ومن بني عَوْف بن الْخَزرج ثم من بني سالم بن عَوْف بن عَمرو بن عَوْف بن الْخَزْرج: عُبَادة بن الصَّامِت بن قَيْسِ بن أصْرَم بن فِهْر بن ثَعْلَبة بن غَنْم بن سَالم بن عَوف، نَقِيبٌ، شَهِدَ بَدْراً وَالمَشَاهِد كُلَّهَا.

قال ابن هشام: وهو غنم بن عَوْف أخو سالم بن عوف بن عَمْرو بن عَوْف بن الْخَزْرج.

قال ابن إسحاق: والعبَّاسُ بن عُبَادة بن نَضْلة بن مالك بن الْعَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سَالم بن عَوْف، وَكَانَ ممَّن خَرَجَ إلى رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ، وهو بمكَّة فَأَقَامَ مَعهُ، فَكَان يُقَالُ له: مُهَاجِرِيٌّ أنصَارِيٌّ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيداً؛ وأبو عبد الرحمن بن يزيد بن ثَعْلَبَة بن خَزْمة بن أصْرَم بن عَمْرو بن عَمَّارة، حَلِيفٌ لَهُمْ من بني غُصَيْنَة من بَلِيٍّ؛ وعَمْرُو بن الحرثِ بن لَبْدَة بن عمرو بن ثعلبة، أربعة نَفَرٍ، وَهُمْ القواقِلُ.

---

(١) في نسب خَدِيج بن سلامةَ بن الفَرافِر، يُروى بالفاء والقاف وبالقاف قَيَّدَه الدارقُطني لا غير.

ومن بني سالم بن غَنْم بن عَوْف بن الخزرج، وهم بنو الْحُبْلَى.

قال ابن هشام: الْحُبْلى: سَالم بن غَنْم بن عَوْف، وإنما سمي الْحُبْلى لِعِظَم بَطْنِهِ.

رفاعةُ بْنُ عمرو بن زيد بن عَمْرو بن ثَعْلَبة بن مالك بن سالم بن غَنْم، شَهِدَ بَدْراً، وَهُوَ أَبُو الوَلِيدِ.

قال ابن هشام: وَيُقَالُ: رفاعة بن مالك، ومالك: ابن الوليد بن عبد الله بن مالك بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم.

قال ابن إسحاق: وعُقْبَة بن وَهْب بن كَلْدَة بن الْجَعْد بن هِلال بن الحرث بن عَمْرو بن عَدِيّ بن جُشَم بن عَوْف بن بُهْثَة بن عبد الله بن غَطَفان بن سعد بن قَيْس بن عَيْلان، حليف لهم، شَهِدَ بدراً، وَكَانَ مِمَّن خَرَجَ إلى رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ مُهَاجِراً مِنَ الْمَدِينَةِ إلى مكَّةَ، فَكَانَ يُقَالُ له: مُهَاجِرِيٌّ أَنْصَارِيٌّ.

قال ابن هشام: رجلان.

قال ابن إسحاق: وَمِنْ بني ساعدة بن كَعْب بن الخزرج: سعد بن عُبَادة بن دُلَيم بن حارِثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طَريف بن الْخَزْرج بن ساعدة، نَقِيبٌ، والمنذرُ بن عمْرو بْنِ خُنَيس بْنِ حَارِثَة بن لَوْذان بن عبدود بن زَيْد بن ثَعْلَبة بن جُشَم بن الْخَزْرج بن ساعِدة، نَقِيبٌ شَهِدَ بَدْراً وأُحُداً، وَقُتِلَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ أَمِيراً لِرَسُولِ الله ـ ﷺ ـ، وَهُوَ الذي كَانَ يُقَال له: أَعْنَقَ لِيَمُوتَ، رَجُلاَنِ [٣٢٦].

قال ابن إسحاق: فجميعُ مَنْ شَهِدَ العَقَبَة، مِنَ الأوْسِ والخزرجِ ثَلاَثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلاً وامْرَأتانِ منهم، يَزْعُمُون أنها قَدْ بَايَعَتَا، وَكَانَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ لا يُصَافِحُ النِّسَاءَ، إِنَّما كَانَ يَأْخُذُ عليهنَّ، فَإِذا أَقْرَرْنَ قال: «اذْهَبْنَ فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ» [٣٢٧].

---

[٣٢٦] أورده ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٢٠٣ ـ ٢٠٦).

[٣٢٧] ورد قول النبي ـ ﷺ ـ: «إني لا أصافح النساء».

من حديث أميمة بنت رقية أنها قالت: «أتيت النبي ـ ﷺ ـ في نسوة من الأنصار نبايعه فقلنا: يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف. قال: فيما استطعتن قالت: قلنا الله ورسوله أرحم بنا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «إني لا أصافح النساء إنما قولي لمائة امرأةٍ كقولي لامرأة واحدة أو مثل قولي لامرأة واحدة».

رواه النسائي (٧/ ١٤٩) كتاب البيعة، باب بيعة النساء، والترمذي (٤/ ١٥١ ـ ١٥٢) كتاب السير، باب ما جاء في بيعة النساء الحديث (١٥٩٧).

وابن ماجه (٢/ ٩٥٩) كتاب الجهاد، باب بيعة النساء، الحديث (٢٨٧٤). =

نسيبة بنت كعب المازنية

من بني مازن بن النجار: نَسَيْبة بنت كَعْب بن عَمْرو بن عَوْف بن مَبْذول بن عَمْرو بن غَنم بن مازن، وهِيَ أُمُّ عِمَارَةَ، كَانَتْ شَهِدَتْ الحربَ مَعَ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ/ (٩٢/أ)، وَشَهِدَتْ معها أختُها، وَزَوْجُها زَيْد بن عاصم بن كعب، وابناها حبيبُ بن زيد وعبد الله بن زيد، وابْنُها حبيب الذي أخذه مُسَيْلمة الكذَّابُ الْحَنَفِيُّ صاحبُ اليمامة، فَجَعَلَ يَقُولُ له: أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمداً رَسُولُ الله؟ فيقولُ: نعم، فيقول: أَفتَشْهَدُ أَني رَسُولُ الله فيقولُ: لاَ أَسْمَعُ، وَجَعَلَ يَقَطعُهُ عُضْواً عُضْواً حَتَّى مَاتَ في يدِهِ لا يزيدُهُ على ذلك إذا ذكر له رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ آمن به وَصلَّى عليه، وإذا ذُكِرَ لَهُ مُسَيلِمَةُ قَالَ: لاَ أَسمَعُ، فخرجَتْ إلى اليمامَةِ مَعَ المسلمينَ، فباشَرَتْ الحربَ بِنَفْسِهَا حَتَّى قَتَلَ الله مُسَيْلَمَةَ، وَرَجَعَتْ وبها اثْنَا عَشَرَ جُرْحاً مِنْ بَيْنِ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ [٣٢٨].

قال ابن إسحاق: حدثني هذا الحديثَ عنها محمدُ بن يَحْيى بن حبان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة.

ومن بني سلمة: أُمُّ منيع، واسمُها أَسْمَاءُ بِنْتُ عمرو بن عَدِيّ بن نابى بن عمرو بن سَوَاد بن غَنْم بن كَعْب بن سلمة.

= ومالك في الموطأ (٢/ ٩٨٢ ـ ٩٨٣) كتاب البيعة، باب ما جاء في البيعة.
ومن طريق مالك أحمد في المسند (٦/ ٣٥٧).
والحاكم في المستدرك (٤/ ٧١) والبيهقي في السنن (٨/ ١٤٦) والحميدي (١/ ١٦٣) الحديث (٣٤١).
والطيالسي رقم (١٦٢١).
والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٨٦ ـ ١٨٩) الأحاديث (٤٧٠ ـ ٤٧٦).
وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

[٣٢٨] ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٦٧٥) رقم (١٠٤٩) وابن حجر في الإصابة (٢/ ١٨) رقم (١٥٨٩ ـ بتحقيقنا).
وانظر الاستيعاب أيضاً رقم (٤٨٧ ـ بتحقيقنا).
والسير للذهبي (٢/ ٢٨١) وعزوه جميعاً لابن إسحاق.

[نُزُولُ الأمْرِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِتَالِ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال: حدَّثنا أبو محمد عبدُ الملك بن هشام، قال: حدثنا زيادُ بن عبد الله البَكَّائي، عن محمد بن إسحاق المطلبي، قال:

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَبْلَ بَيْعَةِ العَقَبَةِ لَم يُؤْذَنْ لَهُ في الحَرْبِ، ولم تُحَلَّل له الدِّماءُ، إنَّما يُؤْمَرُ بالدُّعَاءِ إلى اللَّهِ، والصَّبر على الأذَىٰ، والصَّفْحِ عَنِ الجَاهِلِ، وكانَتْ قُرَيشٌ قَدِ اضطهدت مَنِ اتَّبَعَه[1] مِنْ قَوْمِهِ مِن المهاجرين حتى فَتَنُوهُم عن دينهم، ونَفَوْهُم مِنْ بِلاَدِهِم، فَهُمْ مِن بين مَفْتُون في دِينِهِ، وَمِنْ بَيْنِ مُعَذَّب في أيدِيهم، وَبَيْنَ هَارِبٍ في البِلاَدِ فراراً: منهم مَنْ بأرضِ الحَبَشَة، ومنهم مَنْ بالمدينة، وفي كُلِّ وَجْهٌ.

فلما عَتَتْ قريشٌ على الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ، ورَدُّوا عليه ما أَرَادَهم به مِنَ الكَرَامَةَ، وكَذَّبوا نَبِيَّهُ ـ ﷺ ـ، وعَذَّبوا ونَفَوْا مَنْ عَبَدَه وَوحَّدَه وصدَّق نَبِيَّه وَاعْتَصَمَ بِدِينِهِ ـ أذِنَ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ لِرَسُولِه ـ ﷺ ـ في القِتَالِ، والامتناعِ والانتصارِ ممَّن ظَلَمَهُمْ وَبَغَىٰ عليهم؛ فَكَانَتْ أَوَّلُ آيةٍ أُنْزِلَتْ في إِذْنِهِ له في الحربِ وإحلالِهِ له الدِّمَاء، والقتال لِمَنْ بَغَىٰ عليهم ـ فيما بَلَغَنِي عن عُرْوَةَ بن الزُّبَير وغيره من العلماء ـ قولُ الله ـ تبارك وتعالى ـ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [الحج: ٣٩ ـ ٤١]، أي: إني إنما أحللتُ لهم القتالَ، لأنَّهم ظُلِمُوا، وَلَمْ يَكُنْ لهم ذَنْبٌ فيما بينهم وَبَيْنَ النَّاسِ إلاَّ أَنْ يَعْبُدُوا الله، وأنَّهم إذا ظَهَرُوا أقاموا الصَّلاةَ وآتوا الزَّكاةَ وأمَرُوا بالمَعروفِ ونَهَوا عَنِ المُنْكَرِ، يَعْني النبي ـ ﷺ ـ وأصحابه ـ رضي الله عنهم ـ أجمعين.

ثم أنْزَلَ الله (تبارَكَ وَتَعالى) عليه: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣] أي: حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣] أي حتى يُعْبَدَ/ (٩٢/ب) الله لا يُعْبَدُ مَعَهُ غَيْرُهُ.

رسول الله يأمر أصحابه بالهجرة إلى المدينة

قال ابن إسحاق: فَلَّما أَذِنَ الله ـ تَعَالى لَهُ صَلَّى الله عليه وسلم ـ في الْحَرْبِ، وَتَابَعَه

---

(١) قد اضطَهدت مَن اتَّبَعَه: معناه: قد أَذَلَّتْ واسْتَضْعَفَتْ.